عبد المنعم علي عيسى

كباش «أردوغاني - أتاتوركي»

أظهرت النتائج التي أفضت إليها جولة الانتخابات التركية الأولى يوم ١٤ أيار الجاري، أن خطاب المعارضة التركية لم يكن واقعياً بدرجة كافية تجعل منه قادراً على جذب ميول الشارع وأهوائه، وتثبت أيضاً أن ذلك الخطاب استند إلى فعل التجييش ومحاولة استمالة هذا الأخير بعيداً عن معطيات تعمد تهميشها أملاً في كسب شريحة «الرماديين» التي كانت واسعة كما يبدو، ولربما ظهر ذلك بوضوح في أن آخر استطلاعات الرأي التي أجريت قبيل ١٤ أيار كانت تشير إلى تراجع شعبية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بدرجة غير مسبوقة منذ إمساكه بعصا السلطة قبل نحو عشرين عاماً، لكن الاستطلاعات كثيراً ما تخطئ قياساً إلى عوامل عدة أبرزها أن هؤلاء، أي الرماديين، غالباً ما يتقلب قرارهم بشكل لحظي أو بمعنى آخر قد يؤثر أي حدث ولو كان هامشياً في ذلك القرار الأمر الذي أجاد الرئيس التركي الاستثمار فيه الآن بل وفي كل انتخاباته السابقة التي لم تكن كفته فيها تعاني من مقاومة الكفة الأخرى الساعية نحو رجحانها على الأولى.

اللاواقعية في خطاب المعارضة بدت صارخة بنتيجة أفادت أن ٣٠٠ ألف صوت فقط هي التي فصلت ما بين أردوغان وبين فوزه بالانتخابات في مرحلتها الأولى، فالأخير حصد ٤٩.٤ بالمئة من أصوات المقترعين الذين بلغت نسبتهم ٨٨ بالمئة ممن يحق لهم الاقتراع، وكلا النسبتين لهما مدلولات عديدة من شأنها أن تطيح برهان، يبدو أنه لا يزال قائماً لدى المعارضة، وهو يقوم على خلاصة تفيد بأن فرصة الفوز لا تزال قائمة، فعلى الرغم من أن «المشادة» التي شهدتها جولة الانتخابات الأولى كانت مختلفة في طبيعتها عن نظيراتها اللواتي سبقنها من نوع أن هذه الأخيرة كانت هي المرة الأولى في تاريخ الانتخابات الرئاسية التركية التي لم تحسم نتيجتها من الجولة الأولى، إلا أن كثيراً من المعطيات تشير إلى أن الجولة المقبلة سوف تشهد حسماً قد تشير نتائجه إلى أن ما جرى، أي عدم الحسم في جولة ١٤ أيار، كان بفعل أخطاء تكتيكية محضة، وأنه لا يعبر عن انفضاض شرائح وازنة عن حكم حزب «العدالة والتنمية» القائم راهناً.

أولى مؤشرات الحسم، المرجح، آنف الذكر هو أن مرشح المعارضة كمال كيليتشدار أوغلو سيكون بحاجة إلى تحصيل إضافي يصل إلى عشرة أضعاف ما يحتاجه أردوغان الذي يحتاج لـ٣٠٠ ألف صوت في حين سيحتاج كيليتشدار أوغلو لمليونين ونصف المليون صوت، وتلك نسبة من الصعب تحقيقها خصوصاً أن المرشح سنان أوغان، الذي حصل على ٥,٢ بالمئة، ذهب على الأرجح للوقوف في صف أردوغان قياساً للتناقض ما بينه، أي بين أوغان، وبين كيليتشدار أوغلو على خلفية الموقف من حزب «اليسار الأخضر» الكردي الذي أعطى الأخير ما لا يقل عن ١٠ بالمئة من الأصوات التي جمعها، وثاني تلك المؤشرات، أن أردوغان ينتقل إلى الجولة الثانية وفي جيبه انتصار، وإن كان انتصاراً منقوصاً، فحزبه تمترس عند ٣٢٢ نائباً من أصل ٦٠٠ هم أعضاء البرلمان التركي، وإذا ما كانت الحالة السابقة لا تتيح، للحزب ولأردوغان، الإطباق على السلطة التشريعية، الفعل الذي يصبح لازماً لرسم طبيعة التحولات وإجراء التعديلات القادرة على ترسيخها، إلا أنها تكرس أغلبية تزداد أهميتها في ظل كباش ما بين قوى تتصارع على الهوية حتى ليبدو الصراع الآن ما بين «الأردوغانية»، التي تمثل مزيجاً ما بين «الإسلامية» و«العثمانية»، وبين «الأتاتوركية» التي تغوص في الذات الجمعية للأتراك كرمز للعلمانية، أما ثالث المؤشرات فيمكن رصده من خلال التهتك الحاصل في نسيج المعارضة التي تضم مكونات كثيراً ما تتناقض في كل شيء، في حين يمثل «هدفها» الذي تسعى إليه اللاصق الوحيد تقريباً فيما بينها، ومن المتوقع، خلال فترة الأسبوعين الفاصلة ما بين الجولتين، أن تزداد حالة الإحباط لدى جمهور المعارضة الذي أيقن، بعد تكشف نتائج الجولة الأولى، أن الخطاب الذي استخدمته قياداته قبيل هذه الأخيرة كان يحمل الكثير من المبالغة.

إضافة إلى ما سبق تبدو هناك العديد من المؤشرات الإقليمية والدولية التي تصب في مصلحة أردوغان الساعي لترسيخ زعامته في الذات الجماعية التركية بدرجة تفوق تلك التي تختزنها هذه الأخيرة عن «أتاتورك»، فعلى الرغم من أن العديد من دول الإقليم ترى أن في أداء أردوغان السياسي الكثير مما يزعجها بل ويقض مضاجعها، لَكِنْ أولئك العديدون يرون أن استمرار أردوغان بالسلطة ما بعد هزيمة مشروعه التي يمكن رصدها من خلال مؤشرات عدة أبرزها اندفاعته نحو دمشق قبيل نحو عام، قد تكون مفيدة، ناهيك عن أن «خصماً» مجرباً هو أفضل من «خصم» يكاد أن يكون شبه مجهول.

كانت الفترة المديدة التي اعتلى أردوغان وحزبه فيها سدة السلطة في تركيا نتاجاً لمؤثرات الاقتصاد ونجاحاته، ولربما فوزه في الانتخابات الراهنة سيكون مؤشراً على أنه لم يفشل بعد في امتحانه الاقتصادي، لكن هناك ثمة عوامل أخرى لعبت دوراً بارزاً في ذلك البقاء منها نجاحه في تحجيم «الأتاتوركية» وقلعتها الأمضى التي يمثلها الجيش، الأمر الذي تحقق فعلاً بعد انقلاب تموز ٢٠١٦ الفاشل الذي قاد من حيث النتيجة إلى «تطهير» الدولة العميقة التركية من «رواسب» الأتاتوركية المنغرسة فيها.

وإذا ما كان لنا أن نتنبأ عن أردوغان «الخامس» فيمكن القول: إن هذا الأخير استطاع منذ العام ٢٠١٦ اللعب على التناقضات الدولية لتحقيق مكاسب له ولبلاده، لكن تجارب التاريخ تقول: إن مثل سياسات كهذه يمكن لها أن تنجح لمدة قصيرة، فيما عدا ذلك فإن أصحابها سيصبحون عرضة لدفع أثمان باهظة ولن يكون أردوغان استثناء في تلك القاعدة.

قوات خاصة بريطانية شاركت بعمليات قتل لمواطنيها ودربت «متمردين» في سورية

مصدر عراقي أكد أن معظمهم من متزعمي التنظيم ومطلوبين للقضاء
تحضيرات لاستعادة بغداد ٣٠٠ عائلة داعشية عراقية من «مخيم الهول»

مصدر أمني عراقي رفيع المستوى في محافظة الأنبار العراقية أعلن استعداده لاستقبال نحو ٣٠٠ عائلة عراقية من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي من «مخيم الهول» (عن الانترنت)

أعلن مصدر أمني عراقي رفيع المستوى في محافظة الأنبار العراقية، أن الجهات الأمنية في بلاده تستعد بالتنسيق مع الجانب السوري لاستقبال نحو ٣٠٠ عائلة عراقية من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي من «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في جنوب شرق الحسكة.

وأوضح المصدر في تصريح نقلته وكالة «المعلومة» أمس: أن «الجهات الأمنية المختصة وبالتنسيق مع الجانب السوري تستعد لاستقبال أكبر دفعة جديدة من أسر إرهابيي داعش من مخيم الهول في سورية إلى مخيم الجدعة ضمن محافظة الموصل ومن ثم يتم توزيعهم إلى محافظة الأنبار والمحافظات الأخرى كل حسب منطقته».

وأضاف المصدر إن الدفعة تضم نحو ٣٠٠ أسرة داعشية معظمها من متزعمي تنظيم داعش، مبيناً أن «العائدين أغلبهم من المطلوبين للقضاء والعشائر لارتكابهم عمليات قتل وتعذيب وتفجير بحق منتسبي القوات الأمنية والمواطنين».

وأشار إلى أن «عودة هذه العائلات تمثل قنبلة موقوتة قد تفجر الوضع الأمني في أي لحظة بالمناطق المحررة بسبب الانتقام منهم من قبل العشائر»، مؤكداً أن ملف عودة عائلات متزعمي داعش لم يدرس بشكل صحيح وأنه جرى تحت ضغوطات إقليمية على الحكومة المركزية في العراق.

وأقر مسؤول في محافظة الأنبار في وقت سابق بوجود ضغوطات دولية على الحكومة المركزية لعودة جميع عائلات داعش من «مخيم الهول» إلى مناطق سكنهم المحررة، بحسب الوكالة.

وفي ١٥ من الشهر الجاري، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن الاستعداد لإخراج دفعة جديدة من العراقيين من عائلات مسلحي داعش من «مخيم الهول» إلى العراق بتنسيق مع الحكومة العراقية.

وأضافت المصادر حينها إنه ستخرج ١٥٧ عائلة يقدر عدد أفرادها بنحو ٦٠٦ أشخاص.

وأشارت المصادر إلى أن هذه الدفعة هي الثالثة من العائلات العراقية التي تخرج من المخيم منذ مطلع العام الجاري، التي جاءت مع استمرار توقف عملية إخراج السوريين من المخيم منذ ٩ أشهر.

وأوضحت المصادر أن ذلك جاء بعد أن سلمت ميليشيات «قسد» عشرات السجناء العراقيين لديهما لحكومة بلادهم في ١٣ من الشهر الجاري حيث أكد حينها مصدر أمني من وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية بالعاصمة العراقية بغداد أنه يتم تجهيز قائمة تضم ٥٠ اسماً من مسلحي تنظيم داعش المعتقلين في سجون «قسد» بالحسكة بينهم ٣ نساء متزعمات في التنظيم.

وأضاف: إنه سيتم نقلهم نحو أحد السجون، ضمن مطار بغداد، كمرحلة أولى، ليتم تحويلهم لسجون خاصة بالدواعش بعد انتهاء التحقيقات.

وتحتجز «قسد» في مخيماتها شمال شرق البلاد التي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، آلافاً من مسلحي تنظيم داعش وعائلاتهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

وكالات

تسبب بموجة استياء وغضب شعبي
«قسد» ترفع رسوم النظافة والمياه بمناطق نفوذها في الحسكة

خبراء روس اعتبروا مشاركتها في اجتماعات الجامعة العربية انتصاراً لتعاون دمشق وموسكو
دبلوماسي تشيكي سابق: الاحتلال الأميركي لأراضٍ سورية تجاوز للقانون الدولي

عدد من الخبراء الروس المختصين بالقضايا العربية والإسلامية أكدوا أهمية استئناف مشاركة سورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية (عن الانترنت)

التنظيم اعتقل ٤ نساء في دير حسان بتهمة التحريض ضده
تواصل المظاهرات المنددة بإرهاب «النصرة» ومتزعمه

خسائر كبيرة لـ«النصرة» في الشمال والقضاء على العديد من دواعش البادية
الجيش يمنع مرور دورية للاحتلال الأميركي بريف الحسكة.. وأنقرة تعلن قتل ١٩ «إرهابياً» في سورية!

حماه- محمد أحمد خبازي
الوطن- وكالات

الجيش العربي السوري يستهدف مواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في منطقة «خفض التصعيد» (عن الانترنت)

كبد الجيش العربي السوري أمس، تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي خسائر كبيرة عقب استهداف مواقعه في منطقة «خفض التصعيد» رداً على خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة، وذلك بعد أن قضى على العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، ومنع أحد حواجزه في قرية قبور الغراجنة التابعة لبلدة تل تمر بريف الحسكة مرور دورية أميركية من القرية، تزامناً مع إعلان الإدارة التركية قتل ١٩ «إرهابياً» في شمال سورية من دون أن تحدد تبعيتهم.

وفي التفاصيل، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع تنظيم «النصرة» والميليشيات المسلحة المتحالفة معه في فليفل والبارة والفطيرة وكفرعويد وسفوهن وكنصفرة ومجدليا ومعربليت بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وفي أطراف بلدة النيرب في ريف إدلب الشرقي.

وأوضح المصدر أن ضربات الجيش المدفعية للإرهابيين كانت رداً على خرق مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات « الفتح المبين»، لاتفاق وقف إطلاق النار بـ«منطقة خفض التصعيد»، واعتدائها فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية في عدة محاور وقطاعات من المنطقة المذكورة.

ولفت إلى أن رمايات الجيش حققت إصابات مباشرة بأهدافها وكبدت تنظيم «النصرة» والميليشيات المتحالفة معه خسائر كبيرة.

مصادر إعلامية معارضة من جهتها ذكرت أن قوات الجيش قصفت بقذائف المدفعية الثقيلة مراكز الإرهابيين في محور قرية كباني بمنطقة جبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي، فيما شهد المحور تبادلاً لإطلاق النار بشكل كثيف بين قوات الجيش من طرف ومجموعات غرفة عمليات «الفتح المبين» من طرف آخر، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

وأضافت المصادر: إنه جرى تبادل للقصف بقذائف الهاون بين قوات الجيش وغرفة عمليات «الفتح المبين»، على محور بلدة كفرعمة في ريف حلب الغربي ضمن منطقة «خفض التصعيد» من دون أن تشير فيما إذا خلف القصف بين الطرفين خسائر بشرية.

وفي وقت سابق أمس، ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية، أن مناطق «خفض التصعيد» في أرياف إدلب وحلب واللاذقية شهدت مساء الإثنين، تجدداً لعمليات القصف المتبادل بين قوات الجيش والتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي، بعد فترة هدوء نسبي خلال الأيام الماضية.

ونقلت الوكالة عن مصادر معارضة تأكيدها، أن قوات الجيش استهدفت بعشرات القذائف المدفعية والصاروخية مواقع الإرهابيين في قرى وبلدات كفرتعال وكفرعمة وبحفيس والوساطة والقصر وأطراف كفرنوران والأتارب غرب حلب، بعد أن اعتدى تنظيم «النصرة» على نقاط عسكرية.

وفي البادية الشرقية، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش لاحقت خلايا من تنظيم داعش في عدة قطاعات.

وبيَّن المصدر أن عمليات الجيش تركزت في منطقة السخنة ببادية حمص الشرقية، وفي منطقة جبل البشري ببادية دير الزور الغربية.

وأوضح أن الجيش لاحق الدواعش في تلك القطاعات وأردى العديد منهم فيما فر الناجون من نيرانه باتجاه عمق البادية.

أما في شمال شرق البلاد، منع عناصر حاجز تابع لقوات الجيش السوري في قرية قبور الغراجنة، دورية عسكرية تابعة لقوات الاحتلال الأميركية مؤلفة من ٥ مدرعات عسكرية، من المرور بالقرية وأجبرتها على التراجع وتغيير مسار طريقها.

جاء ذلك، في حين أعلن وزير دفاع الإدارة التركية خلوصي أكار في كلمة له أمس نقلتها وكالة «الأناضول» للأنباء، أن قوات الاحتلال التركي قضت ليل الإثنين- الثلاثاء على ١٩ «إرهابيا» في شمال سورية، من دون أن يحدد تبعيتهم.

بالمقابل، وفي إطار الفلتان الأمني وفوضى السلاح المنتشر في مناطق سيطرة ميليشيات «قسد»، دارت اشتباكات عنيفة مسلحة بين أهالي من أبناء عائلتي «الحسن» و«الخباصة» من عشيرة «العكيدات» على خلفية خلاف بين العائلتين، في مدينة الشحيل في ريف دير الزور الشرقي، حسب المصادر المعارضة التي ذكرت أمس أن المدينة شهدت قطعاً للشارع العام وحالة استنفار وتوتر بين الطرفين، وسط دعوات ومناشدات أهلية لوقف الاشتباكات التي أدت لإصابة شاب كان بالقرب من المكان.

وفد إيطالي في سورية: ملتزمون بدحض المشاهد المضللة والإشاعات المفبركة في أوروبا

كانت تصنف بالمرتبة الثالثة عالمياً لعدم وجودها وتغير الوضع مع دخول أخطر العناصر الإرهابية
خضور: سورية طرف في معظم الصكوك الدولية المعنية بمنع الجريمة المنظمة

مندوب سورية الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في فيينا السفير حسن خضور (عن الانترنت)

التحركات اللبنانية تتواصل لإعادة «السوريين» قبيل أسابيع من مؤتمر بروكسل
بوحبيب: اللاجئون ليسوا سياسيين ووجودهم يهدد تركيبة الكيان اللبناني

أميركا تدخل على خط الوساطة ومبعوثها يحط في أربيل
بعد إغلاقها المعابر.. «كردستان» العراق تمنع عبور الأجانب والنفط السوري المسروق

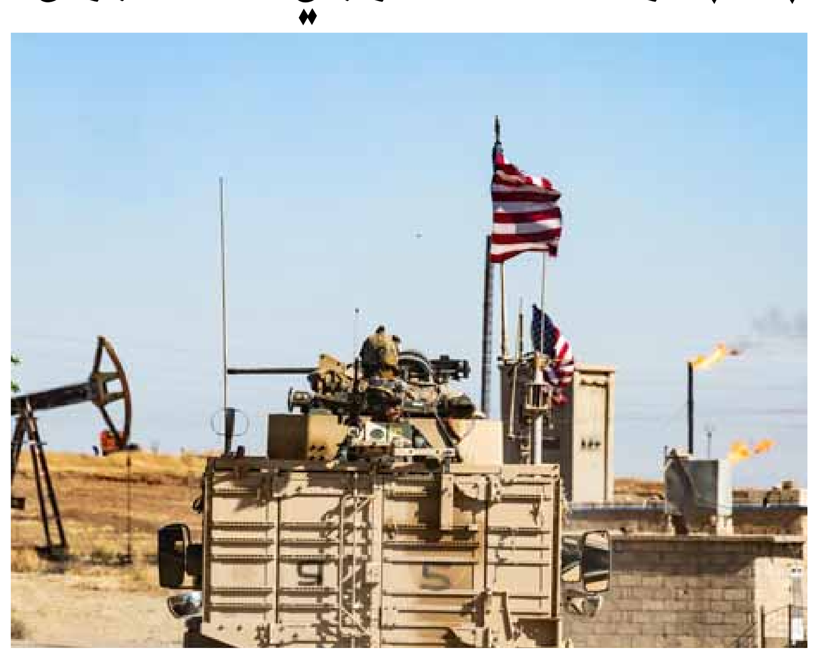

قوات أميركية قرب حقول النفط في الرميلان السورية (أ ف ب - أرشيف)